Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعضها ، وللتصرف فى اللفظ من غير معنى فى بعض ، مما ينبغى أن يرغب عن القول به » .

التقديم والتاخير مع الاستفهام والهمزة :

على عادة عبد القاهر بعد أن يحدد مكان الداء ، يصف الدواء ، وعقب بيان مواضع الأخطاء وطرح المشكلات ، يعرض التصويبات والحلول ، فبعد أن عاب طريقة العلماء وتفسيرهم للتقديم والتأخير ، وعدم اهتدائهم للطريقة المثلى ، أخذ يبين ما ينبغى على البليغ أن يعرفه من أسرار التقديم والتأخير ، وأن ذلك يكون لعلل بيانية يقتضيها النظم، ومعان اضافية تستتبع التركيب ، يقول(١١٠):

« وهذه مسائل لا يستطيع أحد أن يمتنع عن التفرقة بين تقديم ما قدم فيها ، وترك تقديمه ، ومن أبين شىء فى ذلك الاستفهام بالهمزة .

فان موضع الكلام على أنك اذا قلت : أفعلت ؟ ، فبدأت بالفعل كان الشك فى الفعل نفسه ، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده .

واذا قلت : أأنت فعلت ؟ فبدأت بالاسم كان الشك فى الفاعل من هو ؟ ، وكان التردد فيه » .

فالتقديم والتأخير لا يأتيان للاهتمام أو للعناية ــ كما سبق أن أثر عن العلماء ــ وانما يأتيان لتحرير المعنى وضبط الدلالة .

ويذكر عبد القاهر أمثلة مختلفة مع همزة الاستفهام تارة يليها الفعل ، وتارة يليها الاسم ويكشف عما فيها من أسرار بلاغية ، فيقول :

« واعلم أن هذا الذى ذكرت لك فى الهمزة ــ وهى للاستفهام ــ

---

(١١٠) الدلائل ، ص ٧٦ وما بعدها .